4 me Année, No. 157.

Lundi - 6 - 7 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٥٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٥ — ٦ يوليه سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٠٨٠	فى النقد أيضاً	: أحمد حسن الزيات ... ...
١٠٨٣	قصة الأيدى المتوثبة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٠٨٦	الجانب الصوفى فى الفلسفة الاسلامية	: الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٠٨٩	تطور العقلية الاسبانية فى تقدير تراث الأندلس	: الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٠٩١	نظام الطلاق فى الاسلام	: الأستاذ أحمد محمد شاكر ...
١٠٩٤	ذات الثوب الأرجوانى	: الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٠٩٨	أثر الحرب الكبرى فى بريطانيا	: للأستاذ رمزى ميور ... ... ترجمة الأستاذ محمد بدران ...
١١٠٠	سعيد بن المسيب ...	: الأستاذ ناجى الطنطاوى ...
١١٠٢	قصة المكروب ...	: الدكتور أحمد زكى ... ...
١١٠٤	مفاييس الشعر ...	: الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١١٠٨	نجيع وإخفاق (قصيدة)	: الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١١٠٨	هموم خوفو «	: الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
١١٠٩	آية الصبح «	: الأديب عثمان حلمى ... ...
١١١٠	الأعمى (قصة)	: محمود البدوى ... ...
١١١٤	حول البناء الحر (للماسونية)	: م . ع . ع ... ...
١١١٤	كتاب عن برلين	
١١١٥	جورج دوهامل عضو الأكاديمية	
١١١٥	بعثة جديدة إلى الأرض الخضراء . رحلة إلى الأندلس ...	
١١١٦	بناة العالم لاشتيفان زفايج	
١١١٦	رحلة أفريقية . تدريب الكلاب على السير	
١١٢٠	دانتى والكوميدية الألهية . روجر بيكون	: د . خ ...
١١٢٠	توماس مور وكتب الطوبى . بعض الكتب	
١١٢٠	الرحيل — رجل (كتابان)	: الأستاذ محمد على غريب ...
١١٢٢	الثورة الوهابية (كتاب)	: ع ... ...

فى النقـــد أيضاً

عزيزى الدكتور هيكل بك :

كان للفصل الذى كتبتُه منذ أسابيع فى (النقد المزيف) أثران مختلفان : أثر رَضيتَه أنت فسميته نجاحا صحفيا ، لأنه أثار حواراً طريفاً بين صديقين من كبار الكتاب فى مصر فدعواك بنا شقفا منه إلى المشاركة فيه ؛ وأثر سخطتُه أنا فسميته مصاباً أدبيا ، لأنه ألب علىّ كثيراً من طوائش الأفهام فى مصر وفى غير مصر ؛ فريق ظن أننى عنيته بهذا المقال ، كأنه لمح فى نفسه آثار تلك العيوب فاتهم ثم حكم ثم غضب لأننى قلت الواقع وقال الحق ، ثم حاول بهذا الغضب أن يستفزنى الى المسافهة ؛ وفريق زعم أننى غمطت مدارك الشباب فاستعجزتهم عن النقد ، واستحمقتهم فى تكلف ما لا يحسنون بحكم السن والدرس والطبيعة ؛ ثم جعلوا رأيك فى ذلك نقيض رأيى ، ومضوا يتعززون به ويدافعون وليس منا هجوم ، ويرافعون وليس بيننا قضية

الواقع أننى هاجمت نوعا من النقد فشا على بعض الأقلام الرَّخوة ، يصور الحق بلون الباطل ليُضحك ، ويبرز الجميل فى مظهر القبيح ليسىء ؛ وهو ينبعث إمّا من مكامن الحقد فيرمى إلى

التجريح ، وإما من مواطن الغرور فيرمى إلى الهدم . وذلك الضرب من الهوى العابث يترفع عنه الشاب والشيخ ، بدليل أن أحدهما إذا ملكته الحفيظة لجيله رمى به الآخر . على أنني حين قلت إن النقد المنطق ملكة فنية أصيلة ، وتربية أدبية طويلة ، وثقافة علمية شاملة ؛ وأن الناقد بهذا الاعتبار يشارك المشترع فى صدق التمييز ، والفيلسوف فى دقة الملاحظة ، والقاضى فى قوة الحكم ، كان فى نفسى — وأعترف بذلك — أن الشيوخ فى الغالب هم أصحاب هذا الفن وأرباب هذه الملكة . وأقول (فى الغالب) لأنى قرأت منذ سنين للأستاذين : (غريب) و (المصرى) وهما من كتاب الشباب فصولا فى النقد كانت موضع الاعجاب فى (البلاغ) . ولكنك تقول إن النقد ظاهرة من ظواهر الشبيبة تحدث دائماً فى شِرَّة العمر ، حتى إذا انكسرت (مال الكاتب مع سجيته ، واختار الطريق الايجابى الذى يسلكه فى انتاجه) ، كما وقع لك ؛ ثم تخرج من ذلك إلى أن العلة فى ركود النقد هى أن الشباب لا يقرأ ، وإذا قرأ لا يمحص ، وإذا محص لا يثور فينقد . وفى هذه الفكرة وحدها ينحصر الخلاف بينى وبينك

أنا أفهم أنك تنصرف عن النقد إلى معالجة السيرة النبوية بهذا التحليل المنطق البارع ، لأنه أجدى على الناس ، وأعود على الأدب ، وأجدر بالكاتب المرسَل ؛ ولكننى لا أفهم أن يكون انصرافك عن النقد نتيجة محتومة لانصراف الشباب عنك ؛ لأن ذلك يناقض طبيعة النقد فى ذاته ، ولا يوائم فيما أظن قولك : « إن نقد الأثر الأدبى يدل على علو الكعب فى العلم أو فى الثقافة أو فى التهذيب »

يخيل إلىّ أن منشأ هذا الخلاف أنك سميت التمرد نقداً ، والنقد تحليل تاريخ وتعليل أدب ؛ فان من أقوى خصائص الشباب ذلك الطموح الذى يولد القلق ، والقلق الذى يخلق التمرد ، والتمرد الذى يحدث الثورة . فى هذا معنى الحياة ومعنى التطور ومعنى التكمل ومعنى التحرر ، ولكن ليس فيه على الكثير الغالب معنى التمييز الذى يقتضى طول الخبرة ، والتفضيل الذى يوجب شمول العلم ، والحكم الذى يطلب نزاهة العقل

إنك لا تستطيع أن تُخْلص الشباب من سطوة الهوى وفتنة الغرور وغلبة العاطفة ؛ وأولئك هن آفات النظر الفاحص والرأى المستقر ؛ فالشاب يخضع فى أحكامه لتأثير الساعة من قراءة أو صداقة أو استفزاز أو اشمئزاز أو إيحاء أو مرض ؛ وهو فى تسبيب هذه الأحكام يتعارض مع المعروف ويتناقض مع الواقع

هذا كاتب شاب أعجلته ضرورات العيش عن استكمال العدة للكتابة ، فهو يكتب بقوة المحاكاة ، لا يحور إلى فن ولا يجرى على مذهب ؛ وهو بالطبع يفتقد الكلام المعرب والأسلوب المحكم والأدب الموروث ، على حين يحفظ عن ظهر الغيب قواعد اللغة الأجنبية ، ولا يجيز لنفسه أن يخطئ فى صيغها المتعددة ولا فى إملائها المعقد . وهذا أديب شاب ينتقدك أنت ويرميك بالرجعية وتعليق العامة ، لأنك كتبت عن (محمد) بعد أن كتبت عن (روسو) و (شلى) . وهذا مؤلف شاب له كتاب فى نقد (حافظ) لم أقرأه بعد ، كتب إلى يتهمنى بأننى قصدته بمقالى لأننى كتبته على أثر ظهور كتابه . ويقول إنه يستطيع أن ينقد ما كتبته فى الرواية المسرحية بأنه منقول عن الفرنسية . ودليله بالطبع أن هذا الموضوع لا مرجع له فى أدب العرب ، إذن فمن أين جاء ؟ من اللغة الفرنسية التى أعلمها ! ولو كنت أعلم الانجليزية مثلاً لكان النقل عنها ولاشك ، ما دام النقد فى عرفه حكماً من غير تعليل ودعوى من دون دليل . ولا أدرى لم لم يقل إن كتابى فى تاريخ الأدب العربى منقول عن العربية كذلك لأن مراجعه منها !

فهل يرى الدكتور فى مثل هذا النقد أنه كما قال « تناولُ لمواد الحياة العقلية والأدبية وهضمها وتمحيصها وتمثُّل الصالح منها ونفى الزائف عنها ؟ » أم الحق أن ركود الأدب وفوضى النقد لا يرجعان إلى الشيب ولا إلى الشباب ، وإنما يرجعان إلى تهريج الصحف وكسل الكتاب ؟

أحمد حسن الزيات